إنقسامات في التلفزيون وإجتماعات طارئة تقيم «الخسائر» الناتجة عن «أقلام الحكومة» التي شنت هجمات عربية عشوائية

الأردن: الكتاب يحاولون جمع مليون توقيع ضد إتفاقية «وادي عربة».. وفوضى بعد إستقالة رئيس المجلس الأعلى للاعلام

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

دبت الفوضى أمس في اوساط الإعلام الرسمي الأردني بعد إضطرار الحكومة في اجراء «نقد ذاتي» قاس لاداء إعلامها وبعد التغيير الذي شهدته قيادة الهرم الإعلامي ممثلا بانسحاب السياسي والوزير المخضرم إبراهيم عز الدين من المشهد إثر خلافات مع رئيس الحكومة معروف البخيت وعودة الإعلامية المعروفة الدكتورة سيما بحوث إلى الأضواء.

ودشن السياسيون والإعلاميون على مدار اليومين الماضيين حالة «رعب وإرتباك» داخل الوسط الإعلامي الرسمي بعد ان تسببت معارك غير مبررة خاضتها صحف الحكومة وبعض كتابها ومستشاريها ضد دول ومؤسسات وشخصيات بارزة خارج البلاد، وبعد «ملاحظات» هامة صدرت عن شخصيات محسوبة على التيار الإسلامي بعنوان الغياب الكامل لأداء الإعلام الأردني الرسمي طوال الفترة الماضية.

وشكلت إستقالة عز الدين المفاجئة مساء الثلاثاء الحلقة الأولى في سلسلة صدمات وعواصف يقال انها ستجتاح الإعلام الرسمي ورموزه وشخصياته قريبا، حيث لم يشكل وجود كتاب بارزين في البلاد من طراز فهد الفانك على رأس مجالس إدارات صحف علامة فارقة في مستوى الأداء الصحافي وطبيعة الهجمات المنظمة التي خاضتها بعض الأقلام ضد «شرعيات» بأكملها مؤخرا خصوصا داخل لبنان. وعلى نحو مفاجىء إنسحب عز الدين وهو رجل موثوق في مؤسسة الحكم والنظام من رئاسة المجلس الأعلى للإعلام فيما عينت الحكومة على عجل المستشارة السابقة في القصر الملكي سيما بحوث خلفا لعز الدين في خطوة حكومية سريعة لإستيعاب مستوى الشائعات التي تجتاح البلاد على ضوء الجدل الساخن بعناوين لها علاقة بأداء الإعلام الرسمي.

ولم تعرف بعد أسرار وأسباب إستقالة عز الدين والإستعانة ببحوث خلفا له، لكن تقارير محلية بثت على شبكة الإنترنت أمس قالت ان عز الدين إستقال بعد خلافات مع رئيس الحكومة معروف البخيت على جزئية لها علاقة بخطة جديدة لإعادة هيكلة مؤسسات الإعلام وعلى اساس ان البخيت طلب من عز الدين ان يكون مسؤولا عن هيئة المرئي والمسموع ودائرة المطبوعات والنشر في خطوة لنقل السيطرة الحكومية من دوائر اعلامية تحكمها الى مجلس تعينه الحكومة.

ونقل موقع عمون الإلكتروني عن عزالدين قوله ان رئيس الوزراء ضغط باتجاه ان يمارس المجلس الاعلى دورا تنفيذيا في ادارة مؤسسات اعلامية تتبع للحكومة وتعديل القوانين لتسمح بذلك الا ان عزالدين رفض ذلك بشدة لانه يخالف الهدف الرئيس من انشاء المجلس ابتداء او القائم على القياس والتحري من ادائها الاعلامي وينقل السلطة للمجلس الذي رضيت بحوث القيام به بغض النظر عن ردود الفعل المتعضة من ذلك.

وتردد ان عز الدين رفض قبل أشهر رئاسة مجلس إدارة صحيفة «الرأي» مفضلا البقاء في موقعه فيما عقد البخيت إجتماعات مع مسؤولي الإعلام في الجهاز الحكومي في محاولة لمراجعة حملة النقد الداخلية الشرسة التي طالت الإعلام الرسمي وتحديدا أداء صحف الحكومة ورؤساء تحرير الحكومة خلال الأسابيع القليلة الماضية حيث نظمت حملات ضد محطة «الجزيرة» ودولة قطر وسورية والحركة الإسلامية واهم الصحف اللبنانية دفعة واحدة.

ولم يقابل هذه الحملات دائما أداء إعلامي يليق بمستوى مبادرات العاهل الأردني في مساندة الشعب اللبناني، فقد تحدثت شخصيات بارزة عادت مؤخرا من بيروت عن غياب كامل للإعلام الأردني وحتى للمعلومات التي تتعلل بكسر الحصار الجوي من قبل الأردن قبل جميع الدول وكذلك بتنظيف مطار بيروت. وإستمعت «القدس العربي» لآراء خبراء أفادوا بان احدا في لبنان لم يسمع عن الإعلام الرسمي الأردني وان الكثيرين لا يعرفون حقيقة وطبيعة المبادرات الأردنية كما وجه النقد على هامش لقاءات ملكية تشاورية لإداء الإعلام، وحفلت الصحف التي لا تسيطر الحكومة عليها بمقالات النقد الذاتي وتوسعت دائرة الإحراج خصوصا الناتجة عن تداخل ما بين الرسمي والإعلامي فقد شن موظفون رسميون ومستشاريون حاليون وسابقون حملات منظمة ألحقت الضرر بسمعة الأردن خارج البلاد بإعتراف الكثير من المراقبين المحليين.

ويتوقع المراقبون ان تشهد عودة الدكتورة بحوث إلى الساحة عبر المجلس الأعلى بعد ان تركت القصر الملكي عودة للنفس الهجومي في أداء الإعلام الرسمي خصوصا وان بحوث محسوبة على التيار الليبرالي وصاحبة رؤية نقدية فيما يتعلق بالأداء الداخلي علما بان مؤسسة تلفزيون الحكومة تشهد إنقسامات حادة في الوقت نفسه وعلى أكثر من صعيد.

وفي غضون ذلك تجري رابطة الكتاب إتصالات واسعة النطاق مع فعاليات مدنية وحزبية داخلية لتوقيع مذكرة هي الاولى من نوعها تطالب بالغاء معاهدة «وادي عربة» التي وقعت بين الاردن واسرائيل.

وقررت الهيئة الإدارية للرابطة وضع خطة منهجية متكاملة لتسويق هذه المبادرة ولتفعيل الحملة وإنتشارها بالتعاون مع المؤسسات الحزبية والنقابية وبعد ترحيب لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة بالفكرة.

اللجنة الوطنية للأسرى تطالب كوفي عنان بادراج الاسرى الاردنيين في أي صفقة مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

وجهت اللجنة الوطنية للأسرى والمفقودين الأردنيين في المعتقلات الصهيونية رسالة الى امين عام الامم المتحدة كوفي عنان طالبته الأخذ بعين الاعتبار الافراج عن الأسرى الأردنيين لدى الكيان الصهيوني وكذلك الكشف عن مصير المفقودين منهم والاهتمام بمطالبهم الانسانية ليحن ذلك وذلك لدى بحثه موضوع الأسرى اللبنانيين والصهاينة بحسب المهمة الأخيرة الموكلة إليه.

وذكر مقرر اللجنة الوطنية للاسرى المهندس ميسرة ملص برسالته بأن اللجنة الوطنية تابعت الأنباء الصحفية حول قيام الامين العام بدور الوساطة ما بين حزب الله والكيان الصهيوني من أجل عقد صفقة تبادل للأسرى اللبنانيين والصهاينة، وارتأت اللجنة مخاطبته بهذا الوقت للأخذ بعين الاعتبار الاسرى الأردنيين ضمن هذه الصفقة المرتقبة.

وخاطب مقرر اللجنة الوطنية عنان برسالته قائلا إن موقعكم على رأس الأمانة العامة للأمم المتحدة يلزمكم التحقق من تطبيق القانون الإنساني الدولي في كل مواقع الأرض ولا يجوز أن تكون هناك معايير مزدوجة في تعاملكم مع أي قضية، ففي الوقت الذي تتحرك به أجهزة الأمم المتحدة من أجل قضية الأسرى الصهاينة ويسمح لكم الكيان الصهيوني بالتدخل تحت ضغط المقاومة اللبنانية بعد عملية الوعد الصادق وكذلك الحال بخصوص الأسرى الفلسطينيين (فهناك مفاوضات تجري من أجل مبادلة بعض الأسرى الفلسطينيين مع الجندي الصهيوني إثر عملية الوهم المتبدد للمقاومة الفلسطينية) نرى الكيان الصهيوني الغاصب لا يسمح لكم بالتدخل من أجل الإفراج عن أسرانا الأردنيين بل أن دوركم غير ملموس تجاه هذا الملف على الرغم من أنكم أمناء على تطبيق القانون الدولي الإنساني والمتمثل في اتفاقيات جنيف.

وتم في الرسالة تعداد تجاوزات الكيان الصهيوني بخصوص موضوع الاسرى حيث جاء فيها بأن المادة 118 من اتفاقية جنيف الثالثة تنص على سرعة الإفراج عن أسرى الحرب واعادتهم إلى أوطانهم دون إبطاء بعد انتهاء الأعمال العدائية بل أن هذه المادة تشير إلى تحمل الدولة الحاجزة (وفي هذه الحالة الكيان الصهيوني) جزء من كلفة إعادة الأسرى إلى أوطانهم، وأضافت الرسالة بأن حكومة الأردن وقعت «معاهدة سلام» مع الكيان الصهيوني في عام 1994 وعلى الرغم من ذلك فما زال هناك أربعة أسرى منذ ما قبل المعاهدة وهم: سلطان العجلوني، وسالم وخالد أبو غليون، وأمين الصانع. إلا أن الكيان الحاجز لهؤلاء الأسرى لم يطلق سراحهم حتى تاريخه.

كما إن الاسرى في سجون الاحتلال الصهيوني يعانون من ظروف صحية قاسية، وخاصة الأسير الأقدم سلطان العجلوني، وهذا يتعارض مع المادة 29 من اتفاقية جنيف الثالثة بخصوص توفير الظروف الصحية والرعاية الطبية للأسرى.

كما أن المادة 71 من نفس الإتفاقية تشير إلى السماح للأسرى بإرسال واستلام الرسائل والبطاقات وتحدد هذه المادة عدد الرسائل والبطاقات الشهرية والتي يصل مجموعها إلى ستة، ولكن الاسرى لا يسمح لهم باستمرار المراسلة وإنما يتراسلون بصورة متقطعة مع ذويهم، بالاضافة أن المادة 72 من هذه الاتفاقية تشير إلى حق الأسرى بتلقي الطرود الفردية والتي تحتوي على مواد غذائية وملابس وأدوية وأية لوازم اجتماعية وكتب ومواد علمية وهو ما تمنعه سلطات الاحتلال الصهيوني وتعمل على مصادرته في حال إرسالها من اهاليهم.

وجاء في الرسالة بأن ما ذكر من تجاوزات هو غيض من فيض من انتهاك الكيان الصهيوني للقانون الدولي الإنساني وتحديداً اتفاقية جنيف الثالثة، وكل ذلك يقع تحت بصر وسمع الأمم المتحدة وأجهزتها وتتحرك هذه الأجهزة مؤخراً لحل مشكلة الأسرى الصهاينة بينما يتم إغفال قضية الأسرى العرب ومنهم الأسرى الأردنيين لدى الكيان الصهيوني ولا يتم النظر بقضية الأسرى اللبنانيين والفلسطينيين إلا بعد عمليات المقاومة وأسر الجنود الصهاينة.

وختمت الرسالة بالقول بان قناعة الإنسان العربي والمسلم تامة بان الكيان الصهيوني لا يلتزم بالقانون الدولي الإنساني ولا يفهم سوى لغة القوة لاسترداد حقوقنا المسلوبة، ولكن تخشى اللجنة أن تصل قناعة هذا الإنسان بأن منظمة الامم المتحدة وأجهزتها لا تتحرك لتحقيق مبادئ القانون الدولي إلا في حال أن كانت هناك مصلحة للكيان الصهيوني فقط.

السفارات الاجنبية في الاردن تكثف اجراءات الامن بعد حادث اطلاق النار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

نصحت السفارة الامريكية وبعثات دبلوماسية غربية اخرى مواطنيها في الاردن امس الاربعاء بتقليل حركتهم داخل البلاد وذلك يعد يومين من اطلاق مسلح النار على سائحين غربيين مما ادى الى مقتل احدهم.

وقال مسؤولون ان استجواب المسلح الذي قتل بريطانيا واصاب خمسة سائحين اخرين بجروح يوم الاثنين اظهر انه كان مدفوعا بغضب عارم لما يراه من مساندة الغرب والولايات المتحدة للهجمات العسكرية الاسرائيلية في لبنان وغزة. وقتل اكثر من 1400 شخص في لبنان وغزة خلال الشهرين الماضيين كثير منهم مدنيون.

وكان اللاجىء الفلسطيني نبيل احمد جاعورة (38 عاما) المولود في مخيم البقعة على مشارف عمان قد اطلق النار يوم الاثنين على السائحين الذين كانوا يزورون مواقع تاريخية. واصدرت السفارة الامريكية تعليمات الى مواطنيها امس بالالتزام «بمستوى عال من اليقظة واتخاذ خطوات مناسبة لزيادة الوعي الامني خاصة في المناطق التي يرتادها الغربيون».

وقال دبلوماسيون ان معظم السفارات الغربية اصدرت تعليمات مماثلة لمواطنيها بتوخي الحذر وتقييد تحركاتهم. وكانت مصادر امنية قد حذرت من ان الهجمات الاسرائيلية في لبنان وغزة يمكن ان تؤدي الى تزايد المشاعر المناهضة للغرب.

وقال مصدر امني طلب عدم نشر اسمه «نخشى الا يكون هذا الحادث معزولا «سبق ان حذرنا من ان اراقة الدماء حولنا التي يراها الجميع في التلفزيون لن تؤدي الا لالهاب المشاعر. علينا ان نكون مستعدين لمزيد من الاضطرابات».

وكان هذا أول حادث دموي في الاردن المؤيد للغرب منذ ثلاثة تفجيرات انتحارية استهدفت فنادق فاخرة في نوفمبر تشرين الثاني الماضي أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته عنها وقتل فيها العشرات.

(رويترز)

غضب على الحكومة بسبب حادثة القطار الجديدة.. نصائح مفتي جبل لبنان لحسن نصر الله.. وهجمات مفتوحة بين الصحف والصحافيين

تصاعد العنف في مهاجمة مبارك.. استمرار المعارك حول نجيب محفوظ وكرهه للاخوان.. وبدء المنافسات بين افلام الموسم الصيفي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الأربعاء عن اجتماع الرئيس مبارك مع سكرتير عام الأمم المتحدة كوفي عنان، واستمرار التحقيقات في كارثة القطار الجديدة التي أودت بحياة خمسة من المساكين الفقراء وجرح ثلاثين واجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، وظهور بؤر جديدة لانفلونزا الطيور، واستمرار عملية التمويل بين الجامعات، والاستعداد لشهر رمضان الكريم أعاده الله علينا جميعا ـ مسلمين ومسيحيين ـ بالخير واليمن والبركات. وكذلك الاستعدادات لبدء العام الدراسي الجديد، والمؤتمر السنوي الرابع للحزب الوطني الحاكم بمدينة الاسكندرية وحركة تنقلات في وزارة العدل وافتتاح رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف بورصة السياحة، وحدوث زيادة قدرها 5 % في عدد السائحين وارتفاع ثلاثة عشر سنتيمترا أخرى في منسوب المياه ببحيرة ناصر خلف السد العالي وافتتاح مهرجان الاسكندرية السينمائي الدولي. وواصلت الصحف الاهتمام بمشاكل السكك الحديدية وكوارث القطار، وعدم تقديم المستثمر المصري المقيم في السعودية سعيد الحنش خطاب الضمان في الوقت المحدد لشراء محلات عمر افندي والتأكيد الحكومي على ان الصفقة ستكون من نصيب شركة انوال السعودية. كما واصلت الصحف نشر المشاكل التي يواجهها الناس في نقص الخدمات في كل مكان، وكذلك الاهتمام بالأديب الكبير والعالمي نجيب محفوظ، وأخبار المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية برعاية مصرية لعقد صفقة للإفراج عن سجناء فلسطينيين، مقابل الافراج عن الجندي الإسرائيلي الأسير جلعاد، واستمرار المنافسات بين أفلام الموسم الصيفي، وإلى جزء مما تحت يدنا نفرج عنه اليوم:

معارك وردود

ونبدأ بشيء من المعارك والردود وقد عثرنا يوم الاثنين على اثنين منها في «المصري اليوم» الأولى صاحبها زميلنا وصديقنا حمدي رزق نائب رئيس تحرير مجلة «المصور» الذي هاجم في عموده اليومي ـ فصل الخطاب ـ كلا من وزير الاستثمار محمود محيي الدين، ورئيس الشركة القابضة للتجارة هادي فهمي بسبب فرحتهما بعدم تقدم رجل الأعمال المصري المقيم في السعودية في الموعد المحدد بما يؤكد جديته في شراء محلات عمر أفندي بمبلغ ألف مليون جنيه وتسبب في تعطيل صفقة بيعها للمستثمر السعودي صاحب شركة انوال، الذي عرض حوالي ستمائة مليون جنيه فقال حمدي:

«لا أعرف سر (زأططة) هادي بيه والذين معه، فرحة هادي غريبة ومريبة، ولو كنت مكان هادي لأقمت سرادقا أتلقى فيه العزاء في صفقة الحنش، وأبكي بدلا من الدموع دما على ضياع صفقة المليارين، وأكفي على الفضيحة ماجور، لا مؤتمرات صحافية ولا بلاغات قضائية، وكفاية بيان من سطرين، البقاء لله، الصفقة ضاعت ياهادي بيه انت فرحان على ايه، ياراجل فضها سيرة، وعيب وبلاش فضايح، بتدين الحنش وبتبلغ عنه وتطالب بمحاكمته لو كان هناك قانون لتمت محاكمتكم جميعا بتهمة انتظار الحنش.

رابعا: لا بد من إلغاء الصفقة كلية من المنبع منعا للقيل والقال، وإعادة الطرح مرة أخرى بتقييمات جديدة وكراسة شروط جديدة جلبا لشفافية تنقصكم، وإعلام الرأي العام بكل خطوة ضرورة لاستعادة الثقة في برنامج الخصخصة وحذار من إحالة الصفقة لانوال لان فيها سما قاتلا والكلام للمجموعة الوزارية للسياسات الاقتصادية، ألف مبروك للباشمهندس هادي على نجاح الفيلم الهندي، وألف مبروك لشركة «انوال السعودية» الفائزة بالصفقة، والحنش فات وفي ديله سبع لفات، والصفقة وقعت في البير وصاحبها راجل، ولا مؤاخذة».

ومادام حمدي لم يكمل ما تقوله عن صفة صاحبها فهل من المعقول ان نتورط نحن ونكملها؟

أما المعركة الثانية فصاحبها زميلنا بـ«الأهرام» نبيل شرف الدين الذي يتلمظ غيظا من النظامين الليبي والمصري فقال عنهما: «تابعت على شاشة التليفزيون الليبي الحكومي مظاهر البذخ والسفه وحفلات الزار والنفاق، في الاحتفالية الصاخبة بذكرى مرور 37 عاما على الانقلاب العسكري الذي اعتلى معه العقيد الليبي معمر القذافي سدة الحكم وحديثه الأخير الذي حسم فيه موقفه بلغة لا تحتمل أي لبس، إزاء دعاوى الاصلاح في بلاده إذ حرض مؤيديه وانصاره على «سحق» من وصفهم بالأعداء «إذا طالبوا بأي تغيير سياسي» قال ذلك بفجاجة لا تضيع الوقت في آلاعيب السلطة الشائعة لدى مؤسسات الحكم المستبدة بمنطقة الشرق الأوسط، تذكرت ايضا القصة الحزينة لمقتل المرحوم الصحافي الليبي ضيف الغزال الشهيبي، الذي اغتالته أجهزة الغدر بعد تعذيب واضح في جثته المشوهة ولا يزعم مخلوق ما كان يشعر به الفتى وهو يلفظ انفاسه الأخيرة، أو ما نطق به حين كان المنشار الكهربائي يقطع أصابعه أو ما صرخ به وهو يكتوي بالأحماض المعدنية لا أحد يعرف، وأخشى ان أحدا لا يكترث فقد مر الأمر في تواطؤ مثير للغضب، رغم التنكيل الوحشي، والأسوأ من هذا ان موته فرض عليه تعتيم لم يجرؤ معه صحافي ليبي واحد ان يسأل: من قتل ضيف الغزال؟ وهذا في تقديري أبشع من السلوك الفج الذي تمارسه حكومات بلشفية صريحة إذ يحدث في مصر المحروسة ان يختفي صحافي مرموق مثل رضا هلال، الذي «أكله الذئب» ويبقى اختفاؤه لغزا فلا يعرف أحد إن كان مات، أو سجن أو أي شيء عن مصيره، وهو الذي لم يكن نكرة ولا من «سقط المتاع» بل كان نارا على علم، ومع ذلك فقد تبخر، وهو مصير لا يبدو أفضل كثيرا من مصير المرحوم ضيف الغزال، ويبدو ـ والله أعلم ـ ان الصحافيين هم أول من سيدفع فاتورة التحولات التي اجتاحت العالم كله إلا شرقنا الأتعس، آخر بؤر الاستبداد في الكون وهي «أم المعارك» التي تخوضها الانسانية لاقتلاع تراث طويل من الطغيان الذي صنع طبقة من المستفيدين والانتهازيين و«المبرراتية» لحفظ ماء وجه الانظمة التي نأمل انها تعيش أيامها الأخيرة، والرهان على الشعوب فما حك جلدك مثل ظفرك، وغاية ما يأمله الناس من المجتمع الدولي، ألا يدعم تلك الانظمة».

معارك الصحافيين

وإلى معارك الصحافيين واستمرار زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» في استخدام عموده اليومي ـ مختصر ومفيد ـ الذي يوقعه باسم المصري في معارك مجهولة الاسماء ضد زميل له في «الجمهورية»، وآخرين من خارجها فيوم السبت قال: «عندما يهاجم الصحافي بيته الأصلي الذي يأخذ منه راتبه الشهري وعلاواته وذلك لصالح صحيفة خاصة يعمل بها يوما واحدا في الأسبوع فان هذا الصحافي لا مؤاخذة قليل الأصل».

وفي الحقيقة فهذه لغة غير مقبولة في الكتابة والتخاطب ودليل عصبية زائدة، وفي اليوم التالي قال:

«× «صحافيون بلا تاريخ» أصبحوا يتهمون زملاءهم بانهم عديمو الموهبة والثقافة والخبرة وبدون «سي في» مع ان هؤلاء النكرات لم «يمسحوا» بلاط صاحب الجلالة كما فعل زملاؤهم، لم يغطوا حوادث أو قضايا كبرى، لم يعملوا في صحف أجنبية أو وكالات عالمية، هبطوا علينا ببراشوت وصاروا يمنحوننا صكوك الغفران ويقيمون الكبار والصغار مع انهم لم يغادروا «الحضانة» بعد!».

وإلى معركة أخرى خاصة بمؤسسة «روزاليوسف» ضد مصلحة الضرائب التي تريد الحجز عليها، وهي مشكلة فجرها رئيس مجلس الادارة زميلنا وصديقنا كرم جبر بقوله في مجلة «روزاليوسف».

«ثلاثة موظفين من التأمينات الاجتماعية أغاروا على «روزاليوسف» الساعة الرابعة بعد عصر الاربعاء الماضي كل واحد منهم يحمل حقيبة «سمسونايت» وطلبوا فورا جدولة ديون المؤسسة التي تبلغ 120 مليون جنيه على ستة شهور، وفتحوا دفاترهم وطلبوا عمل محضر و«سين وجيم» وهددوا بان المؤسسة سوف تتعرض لمخاطر جسيمة، استدعيتهم لمكتبي وفهمت منهم ان هذه الديون يمتد تاريخها لأكثر من 76 سنة، وان هيئة التأمينات فرضت علينا ديونا بالخطأ لا تقل عن 10 ملايين جنيه كتأمين صحي مع ان المؤسسة غير مشتركة في التأمين وتعالج العاملين فيها بنظام خاص كما ان 70 مليون جنيه من هذا الدين عبارة عن فوائد متراكمة بشكل تعسفي يعني اصل الدين أقل من 35 مليون جنيه وليس 120 مليون جنيه.

1 ـ تسلمت مع مجلس الادارة الجديد مؤسسة «روزاليوسف» في أوائل تموز (يوليو) عام 2005 على يد الجهاز المركزي للمحاسبات والمستشار القانوني والمكتب الاستشاري للمؤسسة وديونها 330 مليون جنيه بالتمام والكمال.

2 ـ لم تكن السيولة الموجودة في البنوك تكفي إلا لسداد مرتبات شهر ونصف الشهر وبعدها رزقنا على الله.

3 ـ قامت الإدارات السابقة باستدانة اكثر من اربعة ملايين جنيه من صندوق العاملين، وقامت هيئة التأمين على الصناديق بوقف السداد لمن يحال الى المعاش مما يهدد بكارثة.

على غرار ما حدث بدار الهلال علاوة على مشاكل اخرى هائلة لا مجال لذكرها، ورغم ذلك فقد اتخذ مجلس الإدارة قرارات تصحيحية حاسمة أهمها سداد كل الالتزامات المستحقة من تأمينات ومعاشات وعلاج وصندوق وموردين وضرائب بمختلف انواعها أولا بأول دون تأخير وهذا لا يحدث إلا في «روزاليوسف» اتساقا مع اننا نبدأ عهدا جديدا بالشفافية والوضوح في حدود الامكانيات المتاحة، قمنا بسداد أعباء قديمة خصوصا الموردين الذين بلغت مستحقاتهم عند استلام المؤسسة اكثر من 45 مليون جنيه دون ان توجد أدوات انتاج في المخازن بربع هذا المبلغ.

نشرت الصحف ان الدكتور محمود محيي الدين اسقط 30 % من المديونيات المتراكمة على شركات قطاع الأعمال أي أسقط حوالي 15 مليار جنيه من أكثر من 38 مليارا، فلماذا لا يفعل مثله الدكتور يوسف بطرس غالي ويزيل الديون الخطأ والمتراكمة بشكل تعسفي، ولماذا التعنت مع الصحافة القومية بهذا الشكل.

لقد وعد الرئيس بان الصحافة القومية لن تتم خصخصتها أو بيعها وطلب من رئيس الوزراء ان يدرس الملف كاملا ويقدم الحلول والمقترحات، لم يحدث سوى ان «الديانة» يحضرون في إغارات عشوائية، وفي العهود السابقة صمتوا ولم يكونوا يجرؤون على المرور أمام تلك المؤسسات».

المعارك حول نجيب

وننتقل إلى المعارك السياسية حول أديبنا الكبير الراحل والتي دخلت الى مناطق جديدة حول علاقته بالاخوان المسلمين سيد قطب ـ عليهما رحمة الله ـ والتي عكستها رواياته، وأعيد التأكيد هنا انه لا معرفة لي بهذا النوع من المعارك الأدبية رغم اننا نتناول جانبها السياسي، ولذلك سيقتصر دوري على عملية الاختيار والربط، ولن أتدخل إلا فيما اعرفه أو أستطيع الكتابة فيه، وما سنشير إليه اليوم مما لا اقدر على التعليق عليه وهو خاص بالاخوان وسيد قطب، فقد نشرت جريدة «روزاليوسف» يوم الثلاثاء دراسة على صفحة كاملة عنوانها ـ الاخوان ومحاولة سرقة نجيب محفوظ ـ كتبها شعبان يوسف، أبرز ما جاء فيها: «الأربعة لم تكن إلا استكمالا لمشروعه الاصلاحي الذي طور الى مشروع التكفير والتجهيل والذي أودى به الى حبل المشنقة، وعن الحقيقة الأولى فإن اكتشاف نجيب محفوظ يعود الى الكاتب والناقد محمد جمال الدين درويش الذي كتب في مجلة الرسالة في 2 أكتوبر 1939 مقالا عن رواية عبث الاقدار.

أما أول مقال للناقد الأدبي سيد قطب، فقد جاء بعد ذلك بخمسة أعوام أي في 2 أكتوبر 1944 وفي ذات المجلة التي كتبت عن محفوظ من قبل ولكن عن رواية اخرى هي «كفاح طيبة» ويبدأ قطب مقاله مترددا وكأنه مجبر على كتابة هذا المقال فيقول: «أحاول ان اتحفظ في الثناء على هذه القصة فتغلبني حماسة قاهرة لها وفرح جارف بها هذا هو الحق، أطالع به القارئ من أول سطر» اما عن تلقي نجيب محفوظ لشخصية سيد قطب وآرائه في الاخوان المسلمين ولا فكاك من ان محفوظ كان يتحفظ عن الاخوان طوال كتابته وهذا يبدو في جميع أعماله خاصة الثلاثية وهناك اجمال لمحفوظ في ميرامار، يلحظ فيه وجهة نظره فهو لم يفهم الشيوعيين ولم يحب الاخوان المسلمين والحزب الوطني لا يكن له تقديرا أما حزب الوفد فهو الذي كانت تنعقد عليه آمال الأمة».

وهذا ما أجمله على لسان عامر البحيري الذي تقاعد عن العمل السياسي والصحافي. «وجهة نظر محفوظ في الاخوان واضحة وضوح الشمس حتى لو حاول الاخوانيون استرضاء تراث محفوظ وحاولوا ـ تقريبا ـ كل الاتجاهات لتنسبه اليها وذلك ـ بالطبع ـ في أوقات صعوده المتعاظمة بعد حصوله على جائزة نوبل ولا استثني من هذه الاتجاهات الاخوان المسلمين او التيار الديني عموما وظهر هذا الاستقطاب مبكرا في الدراسات التي تناولت الابعاد الصوفية في شخصيات نجيب محفوظ أو التنازع بين الدين والدنيا وهكذا حتى تجرأ الكثيرون لكي ينسبوا اكتشاف نجيب محفوظ ككاتب ومبدع وروائي لهذا التيار «الاخوان المسلمين» وآخر هذه التصريحات التي تحاول التكريس لهذا ما جاء في حديث الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح ـ العضو بمكتب الارشاد عندما قال في جريدة صوت الأمة 2006/9/3 «في البداية علاقة الاخوان بالاستاذ نجيب محفوظ قديمة وطيبة ومن المعروف ان الذي اكتشفه من البداية الشهيد السيد قطب وبالتالي فالاخوان المسلمون يحملون للأديب كل التقدير وهذا هو نفس موقف محفوظ من الاخوان الى قبل 1954 وكان له في تلك الفترة علاقات بعدد من الأدباء والكتاب المنتمين للجماعة» وبغض النظر عن الايهام بالعلاقة الطيبة التي كانت بين محفوظ والاخوان حتى لو طالت أيادي وسكاكين وهراوات بعضهم نجيب محفوظ الانسان والكاتب اريد ان أقرر حقيقتين: الأولى هي ان سيد قطب لم يكتشف نجيب محفوظ والثانية ان مقالات سيد قطب لكسب ارضية جماهيرية ويكفي ان يقرأ المرء شخصية عبدالوهاب اسماعيل والتي يجمع الكثيرون على انها شخصية سيد قطب مع التعديل قليلا وشطحات الخيال النسبية، ومحفوظ ذاته صرح أو لمح ان عبدالوهاب اسماعيل هو سيد قطب ذاته، فيقول عنه «انه اليوم اسطورة، وكالأسطورة تختلف التفاسير، وبالرغم انني لم ألق منه إلا معاملة كريمة أخوية، إلا انني لم ارتح أبدا لسحنته ولا لنظرة عينيه الجاحظتين ـ لاحظوا الجاحظتين ـ الجادتين كان يعمل مدرسا للغة العربية كما كان سيد قطب وينشر احيانا فصولا في النقد في المجلات الأدبية او قصائد من الشعر التقليدي وكان ازهريا لا علم له باللغة الاجنبية، هل نريد توضيحا اكثر من ذلك كي نثبت انه سيد قطب، مع الاستطرادات الكثيرة المطابقة».

لكن في نفس اليوم ـ الثلاثاء ـ نشرت جريدة «الوطني اليوم» التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم ـ صفحتين أشرف عليهما زميلانا وحيد رأفت وصفاء البيلي عن الرسائل الشخصية التي أرسلها نجيب محفوظ الى صديقه الدكتور ادهم رجب الذي كان يدرس الدكتوراة في انكلترا ابتداء من عام 1941 الى 1949 وكان زميلنا وصديقنا خفيف الظل والصحافي المحترف ضياء الدين بيبرس قد جمعها ونشرها منذ عشرين سنة في مجلة «أكتوبر».

ونشرت الجريدة منها ثماني عشرة رسالة كانت الثالثة عشرة عن سيد قطب وعنوانها ـ لن يتغير رأيي في سيد قطب ولو ضربني بعصاه المعروفة ـ ونص الرسالة لأدهم رجب هو:

«عزيزي أدهم: لماذا لم أكتب لك؟ طبعاً، كنت حيالك كالماشي على أطراف أصابعه جنب نائم مجهد يخاف ان يوقظه، فلم أكتب لك ولم أفكر فيك حتى لا أشغلك بطريق ما، فاستحق لعناتك وإنك لسخي باللعنات، وأخيرا كتبت انت ـ أهلا وسهلا ـ ولكنك لم تذكر كلمة واحدة عن الحياة الجديدة، وهذا عجيب، وكان ينبغي ان تتفضل بكلمة تزكي بها عن عينك وعافيتك وتجود بها على أديب ان لم تدركه انت وأمثالك أفلس ولم تنفعه صداقة السحار ولا صداقة بالكثير!

هل قرأت كلمتي عن سيد قطب؟ الحق اني كتبت ـ كما تفهم عن كيفية الكتابة فيها ـ رسالة موجهة للمؤلف لا نقداً ولكن صاحب مجلة الرسالة وضعها غير موضعها وفيها بطبيعة الحال ما تفهم لاني لا أكتب في النقد أو لا انشر نقدا على الأصح ولكنها صدق يا أدهم، وأعتقد انك لو قرأت الكتاب لأعجبت بذكاء الأستاذ سيد، كما أعجب ففي الكتاب فصل هو أعجوبة حقاً، وإذا تأيدت المجاملة بالصدق فلا عيب، ولن يتغير رأيي في سيد ولو ضربني في المستقبل بعصاه المعروفة فانا رجل كما تعلم منصف وليس لي أعداء من جنسي!

أسررت لظفرك بكتاب لتوماس مان وان أعلم ان الجبل السحري أحد كتبه الثلاثة المفضلة، ولكنه كتاب ألماني لا تنسى، أي انك ستجد ميزته الأولى في العمق والجد لانهم لا يعرفون الهزار، واني جد لمشوق لرأيك، فأقرأ وأصبر فانت الآن مع رجل قرأت أكثر من مرة انه أعظم أديب في القرن العشرين وكان من حظي ان قرأت له مجموعة قصص منها أجمل أقصوصة قرأتها في حياتي، وهي أقصوصة أو سيمفونية أو سحر، ولكني لم أجد مثلها لغيره، فيا بختك، ولقد قرأت له أيضا رواية «صاحب السمو» ولم تعجبني وأكثر من نصفها ملك خاص، ولكنه كما قلت وكما قال عنه بعض النقاد رجل ذو روايات ثلاث فاقرأ لي ياعزيزي أما سلامة فهو كما تقول بحق أحسن فيلم مصري، لا أكذبك ان الخاتمة التي لفقوها لها لم تعجبني وان قصور مكة لم تقنعني وهي بقصور بغداد العباسية أشبه، ولكنه فيلم وليس غرصالات، إخراجه حي وموضوعه محبوك وتمثيله قوي وأغانيه! آه من أغانيه وآه من زكريا، لكن أتعلم ان الإقبال محدود؟ سلام الله على الأغنام! الأغنام تزدحم بالكورسال وكوزمو ونصيب ثومة منها محدود ولا حول ولا قوة إلا بالله، وختاما سلام الله عليك وعلى آل بيتك أسمعني الله عنكم ما يسر قلب محبكم».

ومحفوظ يقصد الفيلم السينمائي سلامة بطولة أم كلثوم، والذي غنت فيه أغنية سلام الله على الأغنام، وأما الكورسال وكوزمو فهما داران مشهوران للسينما في ذلك الوقت بشارع عماد الدين بالقاهرة.

الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا ـ بارك الله فيه ورعاه ـ واعجبني زميلنا محمد علي ابراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» لانه قال عنه يوم الثلاثاء ـ وانعم بما قال ـ «نحن كعرب لا نأخذ الأمور على محمل حسن إذا جاءت من شخص حكيم أو رجل صاحب تجربة طويلة وخبرة سياسية لا تضاهى مثل تلك التي يتمتع بها الرئيس حسني مبارك، الرئيس مبارك كان يرى دائما ضرورة ان يعامل لبنان كدولة حرة ذات سيادة على أراضيها ولها مطلق الحرية في تحديد أولوياتها الداخلية والخارجية، وقد أكد الرئيس مبارك في اكثر من مناسبة ان لبنان بلد عربي ويجب ان يحظى بكافة حقوقه السياسية.

لقد رفع كثيرون اصواتهم معترضين على موقف مصر خلال حرب لبنان، وذهب اخرون الى القول ان القاهرة والرياض وعمان ثلاثي يعمل لصالح إسرائيل وكانت الاتهامات تجيء إلينا من عاصمة عربية ومن بعض الصحف الخاصة في مصر التي ترفل في حرية غير مس